الانصاف والوسط الذي هو احسن الامور قاصد اذ يقصد
بصاحبه العامل على وفقه الى كرامة الله تعالى والفوز برضاه
وايضا فهو اي الفقه العلم بفتح العين واللام اي العلامة
التي يهتدي بها الهادي اي الدليل والمرشد لحامله بر والموصل
له ان صحبه التوفيق الى سبل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق
او الواضح منه الهدى اي الرشاد وهو ضد الضلال والمراد به دين
الاسلام وسبله ما شرع فيه من الاحكام هو اي الفقه ايضا احصن
الحصين الذي ينجي صاحبه بواسطة التوفيق الالهي للعمل مقتضاه
والسعي على سنن نحواه من جميع الشدائد الدنيوية والاخروية
جمع شدة وهي المحنة والبلية ونحوهما من كل حال ايلام النفس
لصعوبته واشتداده والحصن بالكسر قال في القاموس كل موضع
حصين لا يتوصل الى جوفه جمعه حصون ثم اشار ناظمها الى
ما ورد به الخبر من افضلية الفقيه الواحد على الكثير من العباد
وكونه اشد على الشيطان من الف عابد بقوله فان فقيها عالما
بالفقه الشرعي واحدا نعت موكد لما افهمه منعوته التنكير من
الوحدة متورعا اي متقيا عاملا بعلمه بان لم يخل بواجب
ولم يقصر في فرض اشد اي اصعب معالجة واقوى محاربة
من الشدة وهي كما في القاموس بالكسر اسم من الاشتداد بالفتح
الحملة في الحرب ثم قال والشديد النجيء على الشيطان اللعين

الرجيم

ابليس الرجيم فيعارض من الشطن وهو البعد سمي بذلك لبعده
عن الرحمة من الف عابد جاهل بعين ما تتوقف عليه صحة
عبادته هذا وقد علمت ان الكلام انما هو في العلم الشرعي المأخوذ
من الكتاب والسنة الصادق بالفقه واصوله والالة واما
علوم النجوم وهما قسمان قسم حسابي وقد نطق القرآن بان الشمس
والقمر بحسبان والثاني الاحكام وحاصله يرد الى الاستدلال
على الحوادث بالاسباب وهذا القسم هو المراد عند الاطلاق
غالبا وخصوصا في سياق ذمه وقد يطلق على ما يشمل القسم
الاول كما في عبارة المتن بدلالة الاستثنا الاتي اذ لا ينتظم
الا بتقدير شموله لما ذكر فهو كالمرض في كونه يضر وكالسم ينفع فعلمه
وتعليمه حرام بل وقد يكون كفرا وهو ما اعتقد صاحبه انه
النجوم بذاتها ومثله في حكم المذكور وهو التحرم سائر العلوم
الباطلة كالسحر والفلسفة والكهانة والشعبذة والتصوير
والرمل وهو الخط والطلسمات والضرب بالحصى ونحوه والعوائد
وضابط ذلك كما في سراج التوحيد للامام اليافعي كل علم اشتمل
على عقيدة باطلة او تخييل او تدليس او تصور او ضرر او دعوى
على غيب او نفي عنه الشرع فهو حرام ثم استثنى المصنف من
ذلك الحكم الذي ذكره وهو تحرم علم النجوم فقال الا قدر ما يعرف
به الانسان القبلة واوقات الصلاة فلا يحرم القدر المذكور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)